التحولات الصوتية والصرفية في المنقوص والمقصور والممدود في الدرس الصوتي الحديث

م.د. حمزة خضير أفندي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Phonological and Morphological Modifications In Special Kinds of Words in Modern Phonology Lesson

hamzakhudair@gmail.com

Abstract

The Present study aims at dealing with the phonological and morphological modifications in special kind of words in modern phonology lesson. the subject studies the phonetic gliding depending on modern concepts of the phonology lessen. it studies how special kinds of words are pluralized.

Keywords: modern phonology lessen, phonetic gliding, partial movement.

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة (التحولات الصوتية والصرفية في المنقوص والمقصور والممدود في الدرس الصوتي الحديث)؛ لأنّها من الموضوعات التي بها حاجة إلى البحث والتقصي؛ لأنّ آراء علماء العربية القدماء فيها من النقص والاضطراب والتوجيه البعيد، وكذلك هناك جملة من آراء المحدثين تحتاج إلى رؤية أُخرى لكونها مبنية على مسائل فيها من التعقيد والتكلّف والتوجيهات الخاطئة، ومنها قلب شبه الحركة (w) في (ki saaw) إلى همزة (ɔ)، والنظر في مسألة الانزلاق الصوتي، وكذلك الإدلاء بآراءٍ جديدة مُستندة إلى أُسس صوتية ضمن معطيات الدرس الصوتي الحديث، ومنها تثنية المقصور، وجمعه جمع مذكر سالمًا، وتوجيه جملة من المسائل الصوتية الحديثة وإعادة تشكيلها، لذلك جاء هذا البحث هو محاولة لإعادة النظر في هذه المسائل برؤية صوتية حديثة.

الكلمات المفتاحية: الدرس الصوتي الحديث، الانزلاق الصوتي، شبه الحركة، المُصوِّت الطويل.

جدول بالرموز الصوتية المستعملة في هذا البحث

الصوت	رمزه	الصوت	رمزه	الصوت	رمزه
ء	ɔ	غ	g	الفتحة	a
ت	t	ف	f	الضمة	u
د	d	ق	q	الكسرة	i
ر	r	ك	k	الفتحة الطويلة	aa
ز	z	ل	l	الضمة الطويلة	uu
س	s	م	m	الكسرة الطويلة	ii
ص	S	و	w		
ع	c	ي	y		

المُقدمة

تناولت في هذا البحث (التحولات الصوتية والصرفية في المنقوص والمقصور والممدود في الدرس الصوتي الحديث)؛ لأنّها من الموضوعات التي بها حاجة إلى البحث والتقصي؛ ولأنّ آراء علماء العربية القدماء فيها من النقص والتوجيه البعيد، وكذلك هناك جملة كبيرة من آراء المحدثين تحتاج إلى رؤية أُخرى لكونها مبنية على مسائل فيها من التعقيد والتكلّف والتوجيهات الخاطئة، لذلك جاء هذا البحث محاولة لإعادة النظر في هذه المسائل.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون في ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة وتنتهي بنتائج البحث.

خصصتُ المبحث الأول بدراسة الاسم المنقوص، وقد تطرقتُ فيه إلى ثلاث مسائل، هي: أولًا تنوين الاسم المنقوص، وثانيًا تثنية الاسم المنقوص، وثالثًا جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالمًا.

وانتظم المبحث الثاني دراسة الاسم المقصور، وتناولت فيه ثلاث مسائل، هي: أولًا تنوين الاسم المقصور، وثانيًا تثنية الاسم المقصور، وثالثًا جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالمًا.

وتضمَّن المبحث الثالث دراسة الاسم الممدود، وتناولت فيه آراء القدماء ورؤية الدرس الصوتي الحديث بأصل الهمزة في نهاية الاسم الممدود.

ثم ختمتُ البحث بأهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثم أتبعتُ ذلك بثبت للمصادر والمراجع، يقف في مقدمتها الكتاب لسيبويه (ت 180 هـ)، وسرّ صناعة الإعراب لابن جنّي (ت 392 هـ)، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور (ت 669 هـ)، والمنهج الصوتي للدكتور عبد الصبور شاهين، وعلم الصرف الصوتي للدكتور عبد القادر عبد الجليل، والتقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي للدكتور صباح عطيوي عبود، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية للدكتور عبد الله محمد الكناعنة.

المبحث الأول

الاسم المنقوص

أولاً – تنوين الاسم المنقوص

يرى علماء العربية القدماء أنّ (قاضي) أصلها في حالة الرفع (قاضِيُنْ)، وفي حالة الجر (قاضِيِنْ)، الضمة والكسرة التي بعد ياء الاسم المنقوص قد استُثقِلت مع الكسرة التي قبل ياء الاسم المنقوص، فحُذِفت الضمة والكسرة لاستثقالهما، فبقيت ياء الاسم المنقوص ساكنة، وعندما لحق التنوين الاسم المنقوص، والتنوين عبارة عن نون ساكنة فالتقى ساكنان، فحُذِفت الياء لالتقاء الساكنين، فأصبحت (قاضٍ) [1].

أما رؤية المحدثين، حيث يرى جان كانتينو أنّ حذف الحركة المزدوجة يؤدِّي إلى أن تتصل عين الكلمة مع التنوين[2]، في حين يعترض الدكتور فوزي الشايب على ذلك بقوله: ((تشكَّل اسم الفاعل من الناقص على أساس واحد، أيا كانت الحركة الإعرابية، وذلك على أساس الوقف. فمن المعروف أنّ الوقف على المنصوب المنوَّن حسب الطريقة المشهورة عن العرب تتم عن طريق إسقاط التنوين وحده، وتعوّض منه بمدّ الفتحة هكذا:

قاضيًا Kādiyan بالوقف قاضيا Kādiyā ←

وأمّا الوقف على المنوَّن المرفوع والمجرور فيتم بإسقاط التنوين والضمة والكسرة السابقتين للتنوين هكذا:

قاضيٌ Kādiyun بالوقف قاضي Kādiy ←

قاضٍ kādiyin بالوقف قاضي Kādiy ←

بيد أنّه بإسقاط التنوين والحركة السابقة له ينشأ مزدوج هابط مرفوض عربيًا هو المزدوج اِيْ: iy، وبشكل تلقائي يخالف بين عنصريه عن طريق إسقاط الصامت، أي الياء ومدّ الحركة تعويضًا، وبذلك يصبح الوقف عليها قاضي Kādī في حالتي الرفع والجر)) [3].

(1) ينظر: المقتضب 1/ 137، واللمع في العربية 14.
(2) ينظر: دروس في علم أصوات العربية 197.
(3) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي 71 – 72.

بمعنى أنّ الاسم المنقوص عندما يوقف عليه في حالتي الرفع والجر فلا يلحق التنوين بالبنية، فيتكوّن مزدوج صوتي (iy)، نحذف الجزء الأخير منه، مع مدّ الحركة، أمّا في حالة إضافة التنوين، فيتشكّل مقطع صوتي مرفوض (المقطع المديد diin)، فنتخلص من ذلك المقطع عن طريق تقصير الصائت الطويل، على اعتبار أنّ الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر يكون ((قاضي)) كما في الشكل :

qaa dii+n ⟵ qaa diin ⟵ qaa din

والذي أراه أنّ هذا الرأي غير صحيح؛ لأنّ مثل هذه الصيغة (قاضي) وما يشابهها غير موجودة مطلقًا، وإنّما من افتراضاته التي لا وجود لها في اللغة العربية.

أمّا الدكتور صباح عطيوي فله رأيان، الأول: أنّ الاسم (قاضي) عند إضافة التنوين يتكوّن مزدوج صوتي، نحذفه فتكون النتيجة (قاضٍ)، والآخر: أن يكون المُصوِّت القصير قد سقط من هذا المزدوج، فاتحدت الياء مع الكسرة مكوِّنة مصوِّتًا طويلًا، وهذا المُصوِّت يقع قمة في مقطع مديد، لا تجيزه العربية، ممّا يؤدِّي إلى تقصير هذه القمة فيتحول إلى مقطع طويل مغلق

/ ق ـَ/ ض ـِ / ي / ⟵ ن / ⟵ / ق ـَ / ض ـِ ي ن /

ـِّ

/ ق ـَ / ض ـِ ن / ⟵ / ق ـَ / ض ـِ ن / [1]

ـِّ

ثانيًا: تثنية الاسم المنقوص

يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنّ التقاء حركتين طويلتين مرفوض فتُقصَّر الحركة الطويلة (الكسرة الطويلة) في نهاية الاسم، بعدها يحصل انزلاق بين الكسرة القصيرة والفتحة الطويلة ينتج عنه الياء، وكذلك الحال حالتي النصب والجر، كما في الآتي حالة الرفع (القاضيان)

ʾ a qaa di + aani

y

وكذلك الحال في حالتي النصب والجر (القاضيين) ʾ al qaa di +ayni [2]

y

وقد تابع الدكتور عبد الصبور الدكتور ديزيرة سقّال[3].

وكذلك ما كان أصل الياء واوًا، كما في (الغازي) (ʾ al gaa zii) التي أصلها (الغازِو)، وأصلها (ʾ al gaa ziw)، في المقطع الأخير مزدوج صوتي نحذف الواو، ونطيل الصائت القصير ليتحول الى صائت طويل، بعدها تقصر الحركة الطويلة (ii) (ʾ al gaa zii) ثم يحصل الانزلاق لتنتج الياء (y).

(1) التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي 293 – 294.
(2) ينظر: المنهج الصوتي 127 – 128.
(3) ينظر: الصرف وعلم الأصوات 65.

وكذلك تثنية (القاضي) (ʾ al qaa dii) بحسب نظرية ردّ الأصل، فأصلها (ʾ al qaa diu)، والمقطع الأخير فيه حركة مزدوجة نتخلص منها بحذف المقطع (yu)، وبعدها نطيل الصائت القصير ليتحول إلى صائت طويل، وهذا يؤدي إلى اجتماع صائتين طويلين، فنقوم بتقصير الحركة الطويلة (ii) في (ʾ al qaa dii)، ثم يحصل انزلاق بين الكسرة القصيرة (i)، والفتحة الطويلة (aa) لتنتج عنه الياء (y).

والذي أراه أنّ (ʾ al qaa dii) عند تثنيتها يلتقي صائتان طويلان، هما (ii)، و (aa)، وهذا التتابع ترفضة العربية، فقمنا بقلب جزء من الحركة الطويلة (ii) إلى نصف حركة (y) لغرض استقامة البناء المقطعي؛ لأنّ المقطع لا يبدأ بـ (aan).

ثالثًا: جمع الاسم المنقوص

أمّا في ما يخص جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالمًا على وفق رؤية علماء العربية القدماء، حيث يرى ابن عصفور أنّ الأصل هو (قاضِيُونَ) ((فاستُثقلت الضَّمَّة في الياء فحُذفت، فالتقى ساكنان –الواو والياء– فحذفت الياء، وبقيت الواو ساكنة بعد كسرة، فحوِّلت الكسرة ضمَّة لتصحَّ الواو))[1]

وهذا من الأوهام التي تؤخذ على اللغويين القدماء بجلبهم ضمة ما قبل واو الجماعة، وكسرة ما قبل يائها.

أمّا رؤية المحدثين فقد فسّروا ذلك تفسيرات متعددة، فمنهم من ذهب بالتفسير على الأصل المفترض (على أساس البنية العميقة)، وممن ذهب إلى ذلك الدكتور عبد الله كناعنة، حيث يقول: ((فعند جمع (داعٍ و قاضٍ) جمع مذكر سالمًا فإنّ الأصل حيث تتشكّل الحركة المزدوجة الصاعدة wū، $y\bar{u}$، فتتم المخالفة هنا بين عنصري الحركة المزدوجة بإسقاط شبه الحركة (w، y)، وبعد ذلك تلتقي الحركة مع الحركة فيتشكّل hiatus مرفوض، حيث يتم انزلاق آلي بين الحركتين فتتولد بينهما شبه حركة جديدة هي الواو، وبهذا الانزلاق يحتوي المقطع قبل الأخير في كل من الكلمتين على حركة مزدوجة هابطة (iw) حيث تتم المماثلة بين الحركة وشبه الحركة المنزلقة (الواو) ليصبح المقطع محتويًا على الحركة المزدوجة الهابطة (uw) وهنا نخالف بين عنصري الحركة المزدوجة بإسقاط شبه الحركة والتعويض عنها بمدّ الحركة السابقة لها... أمّا في حالتي النصب والجر فإنّنا نعيد نفس الخطوات باستثناء حالة المماثلة لأنّ مدّ الحركة السابقة (الكسرة) ينتج الكسرة الطويلة))[2].

ويمكن توضيح رأي الدكتور عبد الله كناعنة:

داعِوُون	داعِ ون	داعِوُون	داعُوُون	داعون

الأصل	حذفت شبه الحركة ممّا أدّى إلى اجتماع حركتين طويلتين	انزلاق آلي لشبه الحركة الجديدة	المماثلة بين الحركتين	الصيغة النهائية

قاضِيُون	قاضِ ون	قاضِوُون	قاضُوُون	قاضون

الأصل	حذفت شبه الحركة ممّا أدّى إلى اجتماع حركتين طويلتين	انزلاق آلي لشبه الحركة الجديدة	المماثلة بين الحركتين	الصيغة النهائية

(1) الممتع الكبير في التصريف 383.
(2) أثر الحركة المزدوجة في بنية العربية (دراسة لغوية) 185.

والذي أراه أنّ رأي الدكتور كناعنة فيه تعقيد وخطوات زائدة لا مُسوَّغ لها.

في حين يرفض الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن تكون قسمًا من ياءات المنقوص منقلبة عن واو كما في (الداعي) التي أصلها (الداعو)، ورأى أنّ ((أنّ هذه الصورة المبنية على هيئة الأصل، وإن جاءت وفق بناء العربية المقطعي:

(* + (M)T) **

إلاّ أنها مع المقطع الثاني، نطقاً، تسبب حالة من الشد الصوتي، الذي يتطلب جهداً عند تحقيقه لأن صائت الكسر الواقع على الصوت ما قبل الآخر في هيئة الأصل هو صوت أمامي ضيق والصوت الانتقالي (و) الذي يأتي بعده يحمل سمتين صوتيتين، الأولى قريبة من الصوامت والأخرى من الصوائت، مما يشكل الانتقال إلى تحقيقها ثقلاً صوتيًا، وهي تؤلف المقطع الثاني المغلق، ولكي يتخلص الناطق من هذا المقطع المغلق يصار إلى الصائت الطويل، عن طريق تضعيف إنتاج صوت الكسرة، لكي تنتج الياء، ويتحول معها المقطع، في حالة الإغلاق إلى حالة الفتح، تسهيلًا وتيسيراً وفق التركيب الآتي:

(*** + (V))T)[1]).

في ضوء الأصل المفترض للاسم المنقوص فإنّه تكون الياء في الاسم المنقوص ليس من أصل البنية، وإنّما نتيجة مدّ الحركة الطويلة، كما في النحو الآتي:

da ciw da ci da cii

الأصل سقوط شبه الحركة نمدّ الكسرة لتصبح حركة طويلة

والسبب في سقوط شبه الحركة لتطرفها فحُذِفت، وفي حالة التنكير نمدّ الحركة القصيرة لتصبح طويلة.

ومن المحدثين من يُفسِّر جمع المنقوص جمع مذكر سالمًا على أساس عدم الرجوع إلى الأصل المفترض ولكنهم اختلفوا في التفسير، حيث يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنّ جمع المنقوص جمع مذكر سالمًا يؤدي إلى التقاء حركتين متنافرتين، فتسقط إحداهما وتبقى الأُخرى، حيث يقول: ((أمّا إذا كان الاسم مُنتهيًا بكسرة طويلة في مثل القاضي، فإنّ إلحاق الضمة الطويلة والنون به ينشأ عنه التقاء حركات متنافرة هي الأمامية الضيِّقة (الكسرة)، والخلفية الضيِّقة (الضمة)، فتسقط الكسرة وتبقى الضمة، فيقال: في القاضِيون: القاضُون

(ʾal − qaa dii + uuna ⇨ ʾal−qaad + uuna)).[2]

وممّن تابعه في هذا الرأي الدكتور ديزيرة سقّال [3].

وقد فسّر الدكتور صباح عطيوي عبود ذلك برأيين هما: الأصل المفترض وعدم الأصل، فيتفق مع الدكتور عبد الصبور شاهين في تفسيره للاسم المنقوص ليس على أساس الأصل المفترض، وأمّا على أساس الأصل المفترض فيُفسِّر ذلك إذا كان الاسم المنقوص في حالة الرفع، حيث يقول: ((أمّا على الأصل المفترض، فالأصل: القاضيُ + ونَ = القاضونَ:

/ ء ـَ ل / ق ـَ / ض ـِ / ي ـُ + ـٌ ن ـَ / ⟵ / ء ـَ ل/ ق ـَ / ض ـِ ي + ـٌ ن ـَ /

* المقصود بـ (M) المقطع المتوسط المغلق.

** المقصود بـ (T) صفة المقطع المتوسط المفتوح.

*** المقصود بـ (V) المقطع المتوسط المفتوح.

(1) علم الصرف الصوتي 347.
(2) المنهج الصوتي 130
(3) ينظر:الصرف وعلم الأصوات 72.

إذ تتَّحد الياء مع الكسرة قبلها مُشكِّلة مُصوِّتًا طويلًا يسقط لالتقائه بمُصوِّت طويل بعده، أي:

/ ء ـَ ل / ق ـَ / ض ـِ + ـُ ن ـَ /⟵/ ء ـَ ل / ق ـَ / ض ـُ / ن ـَ /)) [1].

فالدكتور صباح عطيوي هنا حذف جزء من الحركة المزدوجة مع إرجاع الياء إلى المقطع الذي قبلها، وهنا اختلف معه؛ لأنّ الحركة المزدوجة (yu)، وعند التخلص منها نقوم بحذفها مع إطالة الصائت القصير في المقطع الثاني ليتحول إلى صائت طويل.

وأتفق مع الدكتور عبد الصبور شاهين في هذا الرأي.

والذي أراه أنّ الأصل في الناقص الواوي (daa ciw)، عند اتصال لاحقة الجمع نحذف شبه الحركة؛ لأنّها متطرفة وفي ذلك ضعف للبنية، فنعوّض ذلك بمدّ الحركة القصيرة (الكسرة) لتصبح حركة طويلة (ii)، فتتابع حركتان طويلتان الكسرة الطويلة (ii) والضمة الطويلة (uu)، فنحذف الحركة الطويلة (ii)، وإبقاء الضمة الطويلة (uu) لدلالتها على الجمع، لتصبح الصورة النهائية daa cuun

أمّا في حالتي النصب والجر، فتلتقي الحركتان الطويلتان (ii) في المفرد، و (ii) في الجمع مع حذف الحركة الطويلة للمفرد لتصبح الصورة النهائية أيضًا daa ciin.

وكذلك مع (ʾal qaa dii)، فعند اتصالها بعلامة الجمع (uu)، تلتقي حركتان طويلتان، وهذا مرفوض في العربية، فنسقط الحركة الأولى (ii) للتخلص من هذا البناء المقطعي المرفوض، زيادة على ذلك أنّ الحركتين متنافرتان هما الكسرة (الحركة الأمامية الضيِّقة)، والضمة (الحركة الخلفية الضيِّقة).

المبحث الثاني

الاسم المقصور

أولًا: تنوين الاسم المقصور

في ما يخص تنوين الاسم المقصور عند علماء اللغة العربية القدماء، حيث يرى ابن جنّي: ((والمقصور كُله لا يدخله شَيْء من الْإعراب لأَنّ في آخره ألفًا والألف لا تكون إلّا ساكنة تقول في الرّفع هذه عصًا يا فتى وفي النصب رأيت عصًا يا فتى وفي الجرّ مَرَرْت بعصًا يا فتى كُله بلفظ واحد وسقطت الألف من اللّفظ لسكونها وسُكُون التّنوين بعدها وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة)) [1].

وأمّا في الدرس الصوتي الحديث فتُحذف الواو والياء لوقوعها بين صائتين قصيرين، حيث يقول الطيب البكوش: ((تسقط الواو والياء بين حركتين قصيرتين)) [2]، ويرى علماء الدرس الصوتي الحديث أنّ هذين الصائتين القصيرين يندمجان في صائت طويل إن كان الصائتان القصيران متماثلين في حالة النصب، وإن كان الصائتان غير متماثلين نحتكم إلى الحركة السابقة ثم يندمجان في حالتي الرفع والجر [3]، كما في (هدى)

هُ دَ ي ُ ن ⟵ هُ دَ ُ ن ⟵ هُ دَ ن ⟵ هُ دَ ن

أمّا في حالة الجر

(1) التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي 297.
(1) اللمع في العربية 16
(2) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث 54.
(3) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 68، ودراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية 278، القواعد الصوتية الوظيفية، مجلة الباحث، المعهد العالي لإعداد المعلمين بودّان، العدد الأول، السنة الأولى. مطابع زهران عمان الأردن، مراجع عبد القادر الطلحيّ 57 – 58.

هـُ دَ ىِ ن ⟵ هـُ دَ ِ ن ⟵ هـُ دَ نَ [1].

والذي أراه أنّ رأي الدكتور البكوش فيه نقص، والقاعدة الصحيحة أن يضيف كلمة ((متماثلتين)).

وأمّا في ما يخصُّ المسألة الأخرى وهي طريقة إنتاج الصائت الطويل بين حركتين مختلفتين فإنّها تحتاج إلى إعادة نظر، فلا يمكن أن تكون بين حركتين مختلفتين والذي أراه أنّ الحل لذلك يُمكن لنا أن نحذف المقطع برمته المُكوَّن من نصف الحركة والحركة التي من جنسها، ونُعوِّض بدلًا من هذا المقطع بإطالة الحركة السابقة.

ثانيًا: تثنية الاسم المقصور

قدَّم علماء اللغة العربية القدماء تفسيرات لذلك، حيث يرى المُبرِّد (ت 285 هـ) أنّ قلب الألف واوًا أو ياءً من باب حمل الاسم على الفعل في حالة إلحاقه بألف الاثنين منعًا للبس، حيث يقول: ((وَإِنَّمَا فعلت ذَلِك؛ لِأَن ألف التَّثْنِيَة تلْحق الْألف الَّتِى كَانَت فى مَوضِع اللَّام، وَكَذَلِكَ يَاء التَّثْنِيَة، وهما ساكنان، فَلَا يجوز أَن يلتقيا؛ فَلَا بُد من حذف أَو تَحْرِيك؛ فَلَو حذفت لذهبت اللَّام، فحُرِّكت، فَرددت كلَّ حيّز إِلَى أَصله؛ كَمَا كنت فَاعِلا ذَلِك إِذا ثنَّيت الْفَاعِل فى الْفِعْل، وَذَلِكَ قَوْلك: غزا الرجل، ودعا، ثمَّ تَقول: غَزَوا، ودَعَوا؛ لِأَنَّك لَو حذفت لالتقاء الساكنيين لبقى الاثْنَان على لفظ الْوَاحِد وَتقول: رَمَى، وَقَضَى، فَإِذا ثنيت قلت: رَمَيَا، وقَضَيَا)) [1].

ويرى السيرافي أنّ التقاء ألف المقصور مع ألف التثنية يجتمع ساكنان فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب أن نقول في تثنيتهما عصان وفتان، وعند إضافة المثنى تسقط النون للإضافة، فيقال: أعجبتني عصاك، ورأيت فتاك، فلا يُفهَم أنّ المراد المثنى، فلما بَطُلَ إسقاط الألف فيهما وجب التحريك للتخلص من التقاء الساكنين، فقلبت الأف واوًا في (عصا)، وياء في (فتى) للتمكن من التحريك [2].

أمّا في الدرس الصوتي الحديث فقد اختلفت التفسيرات، حيث يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنّ الاسم المقصور الثلاثي في حالة تثنيته ترجع لام الكلمة الى أصلها (واو) أو (ياء) (رد الاصل)؛ لأنّه لا بدَّ أن يتفادى الناطق هذا الطول المخل ببناء المقطع العربي، وذلك بعودة الياء أو الواو (لام الكلمة) إلى مكانها، مع اختصار الحركة الطويلة في آخر الكلمة إلى نصفها، فتصبح

al – fata – yaani ،⟵ ʾal – fataa + aani

وكذلك، al –، asaa– aani ⟵ asa– w– aani ،al –، [3]

معنى ذلك أنّ إلحاق علامة التثنية (ani) تُصبح ca saa ani فتلتقي حركتان طويلتان ولا بُدّ للناطق أن يتخلص من هذا الطول المُخلّ وذلك بعودة البنية إلى بنائها الأصلي، وردّ شبه الحركة التي حُذِفت (w) او (y) ثم تقصر الحركة الأولى.

ويتفق مع الدكتور عبد الصبور شاهين غير واحد [4].

في حين يرى الدكتور ديزيره سقّال أنّ في حالة تثنية الاسم المقصور الثلاثي ((تلتقي حركتان طويلتان، نحو: عصا = عَصَوان – فتى = فَتَيان. ويحدث التغيير على النحو التالي:

وما حدث هنا أنّ الفتحة الثانية في عصا تحولت إلى ضمة وقعت بعدها فتحة طويلة (هي علامة الإعراب)، فتشكلت بفعل الانزلاق من الضمة (u) إلى الفتحة (aa) واو. وكذلك تحولت الثانية في فتى إلى كسرة، وقعت بعدها فتحة طويلة، فتشكلت بفعل الانزلاق (i – a) ياء، وهكذا صُحِّح لفظ الكلمة)) [1].

([1]) ينظر: التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية) 82.

([1]) المقتضب 3/ 40.
([2]) ينظر: الكتاب 386/3 (الهامش) ولم أعثر عليه في مؤلفات السيرافي.
([3]) المنهج الصوتي 127.
([4]) ينظر: التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية) 90، والتقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي 240.

بمعنى أنّ ديزيرة سقال فسّر التحول في تثنية الاسم المقصور الثلاثي وفقًا لفعل الانزلاق (نظرية الانزلاق) ويتفق معه الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود [2].

والذي أراه أنّ في حالة تثنية ca saa أو fa taa تلتقي حركتان طويلتان وهو بناء مقطعي محظور، فقلبنا جزءًا من الحركة الطويلة إلى نصف حركة الواو أو الياء ليستقيم البناء المقطعي؛ لأنّ المقطع العربي لا يبدأ بحركة (aan).

ca sa waan ⟶ ca saa aan

fa taa aan ⟶ fa ta yan

وأمّا في حالتي النصب والجر تُزاد علامة التثنية (ayni)، واتصالها مع (ca saa) يتشكَّل البناء الآتي: ca saa ayni فهنا تتابعت الحركة الطويلة مع الحركة القصيرة وهذا أمر ترفضه العربية، فقمنا بقلب جزء من الحركة الطويلة نصف حركة الواو أو الياء.

ثالثًا: جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالمًا

يرى الصرفيون وجوب حذف الألف من الاسم المقصور عند جمعه جمع مذكر سالمًا؛ لالتقاء الساكنين وهي الألف في آخر الاسم المقصور، والواو أو الياء (الساكنين)، والقاعدة تقتضي وجوب التخلص من التقاء الساكنين بالحذف فحُذِفت الألف مع بقاء الفتحة التي قبل الألف على حالها؛ لأنّها في آخر الاسم ولا تحذف العلامة [1].

وقد اختلف المحدثون في تفسير جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالما، فمنهم من يُفسِّر ذلك على الأصل المفترض، حيث يرى الدكتور عبد الله الكناعنة أنّ التحول الصوتي على أساس الأصل المفترض (على أساس البنية العميقة للاسم عندما كانت ياءً)، (mustafay) كما في الآتي:

mustafayuun ⟵ mustafauun ⟵ mustafawn

البنية العميقة — مخالفة بين الحركة وشبه الحركة يؤدي إلى سقوط شبه الحركة فالتقاء الحركتين — انزلاق شبه الحركة يتخلق على أثره الواو

أمّا في حالتي النصب والجر

mustafayiin ⟵ mustafaiin ⟵ mustafayn

وهنا مخالفة بين (شبه الحركة) (w)، وبين الحركة الطويلة (uu)، وهنا تُسقط شبه الحركة، فيؤدي ذلك إلى التقاء حركتين، فيحصل الانزلاق بين الحركة القصيرة (a)، والحركة الطويلة (uu) في حالة الرفع يتخلق على أثر الانزلاق شبه الحركة

---

(1) الصرف وعلم الأصوات 64 – 65.
(2) دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية 279.
(1) ينظر: الكتاب 3 / 390 – 391، والمقتضب 1 / 260، وشرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين 1 / 366)، واللمحة في شرح الملحة 198، وشرح التصريح على التوضيح 512/2، وهمع الهوامع 169/1، وشذا العرف 83.

(الواو) في حالة الرفع، وكذلك يحصل الانزلاق بين الحركة القصيرة (a) والحركة الطويلة (ii) تتخلق شبه الحركة (الياء) في حالتي النصب والجر [1].

وإلى هذا الرأي ذهب الدكتور فوزي الشايب [1].

وهناك من يُفسِّر التحولات الصوتية ليس على أساس الأصل المفترض، حيث يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنّ الاسم إذا كان ((منتهيًا بفتحة طويلة، نشأ عن الحاق الضمة الطويلة بها توالي أربع حركات قصار، أو حركتان طويلتان، فخفف من طول الفتحة لتصبح قصيرة، وينشأ عن التقائها بالضمة الطويلة انزلاق في صورة واو، فيقال في: مصطفى: مُصْطَفَوْنَ

Mustafaa + uuna > Mustafa + uuna > Mustafa + wuuna

كما يحدث انزلاق بين هذه الفتحة الطويلة وعلامة الجمع المنصوب، وهي الكسرة الطويلة، فتختصر الفتحة إلى قصيرة، وينطق الانزلاق بين الفتحة والكسرة في صورة ياء، فيقال: مُصْطَفَيْنَ.

Mustafaa + iina > Mustafa + iina > Mustafa + yina·) [2] (

فالواو هنا ليست واو الجماعة وإنّما تشكّلت بفعل الانزلاق، وهذا الرأي فيه نظر؛ لأنّ الواو هي مورفيم الجمع فلا بُدّ من المحافظة عليها لأنّ بذهابها كما فعل الدكتور عبد الصبور ينتفي الجمع.

وكذلك يتفق الدكتور ديزيرة سقال مع رأي الدكتور عبد الصبور شاهين في مسألة الانزلاق، إلّا أنّه يرى أنّ الانزلاق يتم بين حركتين قصيرتين، ففي جمع (مُرْتَضى) على (مُرْتَضون)،

مُرْتضى + ونَ = مُرْتضَوْنَ

mur ta dawn ← mur ta daa + uun

أو في حالة النصب والجر

Mur ta daa + iin ← mur ta dayn

حذف حركة قصيرة من كل حركة طويلة، فتتحولان إلى حركتين قصيرتين، وبعدها يحدث الانزلاق بين الحركة القصيرة (a) والحركة القصيرة (u) لتتشكل الواو (w) في حالة الرفع، وكذلك يحدث الانزلاق بين الحركة القصيرة (a) والحركة القصيرة (i) لتتشكل الياء (y) في حالتي النصب والجر [3].

في حين يُفسِّر الدكتور صباح عطيوي عبود أنّ جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالمًا فيه محظور صوتي؛ لأنّه يؤدي إلى التقاء مصوتين طويلين، للتخلص منه نقوم بشطر المصوّت الثاني (الواو) إلى نصف صائت + نصف صامت (و)، ثم نحذف نصف الصائت (الضمة) حتى لا تلتقي قمتان (الألف والضمة)، وبسقوطه يتكون مقطع مديد في غير موضعه وهو مرفوض لذا نقوم بتقصير الصائت الطويل (الألف) إلى (نصف صائت) ليتحول إلى طويل مغلق.

مصطفى + ون: / م ـُ ص // ط ـَ // ف ـَ + ـُونَ / ن ـَ /

ـُ و

/ م ـُ ص // ط ـَ// ف ـَ + ـُ و / ن ـَ / ←

/ م ـُ ص // ط ـَ // ف ـً و // ن ـَ / ←

مقطع مديد

(1) ينظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية العربية (دراسة لغوية)186.
(1) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي 67.
(2) المنهج الصوتي 129 – 130.
(3) ينظر: الصرف وعلم الأصوات 71 – 72.

/ م ـُ ص // ط ـَ / ف ـَ و // ن ـَ / [1].

اجتماع أصوات المد في مقطع واحد أمر ترفضه اللغة العربية.

والذي أراه أنّ جمع الاسم المقصور محكوم بشرط صوتي هو التقاء مُصوِّتين طويلين (muS ta faa uun) وهذا ممّا لا تجيزه العربية، فقصرت الحركة الطويلة، وقلبت الضمة الطويلة التي تمثل مورفيم الرفع إلى أقرب شيء عليها وهو نصف الحركة الواو للمحافظة على الجمع من جهة، وليستقيم النسيج المقطعي من جهة أُخرى.

المبحث الثالث

الاسم الممدود

تناولت في هذا المبحث آراء القدماء ورؤية الدرس الصوتي الحديث بأصل الهمزة في نهاية الاسم الممدود.

هناك رأيان عند علماء اللغة القدماء في الهمزة المنقلبة في الاسم الممدود، كما في (كِساء)، حيث يرى سيبويه (ت 180 هـ) أنّ الواو والياء إذا تطرفتا بعد ألف زائدة تقلبان همزة، كما في (سِقاء) أصل الهمزة ياءً؛ لأنّها من سَقى يَسْقي، وواوًا كما في (كِساء) من كَسا يَكْسو [1].

في حين يرى ابن جنّي (ت 392 هـ) أنّ الواو والياء لم تُقلبا همزة بداية، وإنّما قُلبتا ألفًا ثم همزة، حيث يقول: ((فلمّا وقعت الياء والواو طرفين بعد ألف زائدة ضَعُفَتا لتطرفهما، ووقوعهما بعد الألف الزائدة المشبهة للفتحة في زيادتها. فكما قُلِبت الواو والياء ألفًا لتحركهما ووقوعهما بعد الفتحة في نحو: عصا ورحى كذلك قُلبتا ألفًا أيضًا، لتطرفهما وضعفهما وكون الألف زائدة قبلهما في نحو: كِساء ورِداء فصار التقدير: (قَضاا)، و(سِقاا)، و(شِفاا)، و (كِساا))[2]، ثم قال: ((فلمّا التقى ساكنان كرهوا حذف أحدهما، فيعود الممدود مقصورًا، فحركوا الألف الآخرة لالتقائهما فانقلبت همزة فصارت: قَضاء، وسِقاء، وشِفاء، وكِساء، وشَقاء، وعَلاء، فالهمزة في الحقيقة إنّما هي بدل من الألف، والألف التي أُبدلت الهمزة عنها بدل من الواو والياء)) [3].

بمعنى أنّ الإعلال على رأي ابن جنّي يمر في المراحل الآتية:

كِساو ⟵ كِساا ⟵ كِساء.

سِقاي ⟵ سِقاا ⟵ سِقاء.

والذي أراه أنّ هذا تناقض واضح في آراء القدماء؛ لأنّهم يرون أنّ الألف الثانية قد تحركت للتخلص من التقاء الساكنين، فتارة يعدون الألف ساكنة وتارة متحركة.

وكذلك من الاضطرابات التي وقع بها اللغويون القدماء، ما ذهب إليه ابن عصفور من كون الألف الأولى حاجزًا غير حصين، حيث يقول: ((ومن هذا القبيل إبدالها من الواو والياء إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة، نحو كساء ورداء، وذلك أن الأصل كِساو ورداي فتحركت الواو والياء وقبلهما فتحة، وليس بينها وبينهما حاجز إلّا الألف وهي حاجز غير حصين لسكونها وزيادتها والواو والياء محل التغيير فقلبنا ألفاً فاجتمع ساكنان الألف المبدلة من الياء أو الواو مع الألف الزائدة فقلبت همزة))[4].

والذي أراه أنّ رأي ابن عصفور يدل على عدم اعتدادهم بالألف الأولى وكأنّها غير موجودة، والمسألة الأخرى إذا كانت الألف حاجزًا غير حصين، وقاعدتهم الصرفية ترى أنّ الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما، وليس بينها وبينهما حاجز إلّا

(1) ينظر: التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي 298 – 299.

(1) ينظر: الكتاب 4/ 385.
(2) سر صناعة الإعراب 1 / 107.
(3) المصدر نفسه.
(4) الممتع في التصريف، 1|326.

الألف قُلبتا ألفًا، فالمراد بالفتحة هنا هي الفتحة التي قبل الألف لكون أنّ الألف هنا حاجز غير حصين، وهذا أيضًا اضطراب آخر بوجود فتحة قبل الألف، بمعنى أنّ الألف الثانية وهمية؛ لأنّها ناتجة من تحولات غير صحيحة.

في حين أنكر المحدثون أن تكون الهمزة في (كساء)، أو (بناء) بدلًا من واو أو ياء أو ألف، حيث يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: ((يمكن تفسير الهمزة بخاصة الوقف العربي، الذي لا يكون على حركة في مثل: كِساو kisaa–u، فحذفت الضمة المولدة للواو، بازدواجها مع الفتحة الطويلة، وأقفل المقطع بصوت صامت، وهو الهمزة، التي تستعمل هنا قفلًا مقطعيًا، تجنبًا للوقوف على مقطع مفتوح))[1]، ويذكر السبب أنّ ((بإحلال الهمزة محل صوت اللين لا على سبيل الإبدال، بل من أجل تصحيح نهاية الكلمة))[2].

بمعنى أنّ العربي يكره الوقف على مقطع مفتوح، لذا يذهب الى إغلاقه بالهمزة؛ لأنّ في الهمزة وسيلة لتجنب تتابع الحركات.

يشير رأي الدكتور عبد الصبور إلى أنّ الواو في (كِساو) أو الياء في (بِناي) ناتجتان عن الانزلاق بين الحركتين المختلفتين، حيث يقول: ((ويبقى من أصوات الهجاء التي عرفتها العربية صوتان هما: الواو والياء، أو حرفا العلة كما يقال، وهما من الناحية الصوتية نتيجة تتابع الحركات المختلفة طويلة أو قصيرة، فإذا تتابعت حركتان الفتحة والكسرة هكذا:–

نتج صوت الياء. a+ i

Y

وإذا تتابعت حركتان الفتحة والضمة هكذا:

نتج صوت الواو. a + u

W

أي أنّ الانزلاق بين الحركتين المختلفتين هو في الحقيقة ما يسمى بالياء والواو "[3]

ولا أوافق الدكتور عبد الصبور بفكرة الانزلاق؛ من جوانب متعددة أولها لأنّه يؤدي الى اجتماع حركتين متباعدتين، بمعنى اجتماع الحركة الأمامية (الفتحة) والخلفية (الضمة) في آنٍ واحدٍ، كما في المخطط الآتي:

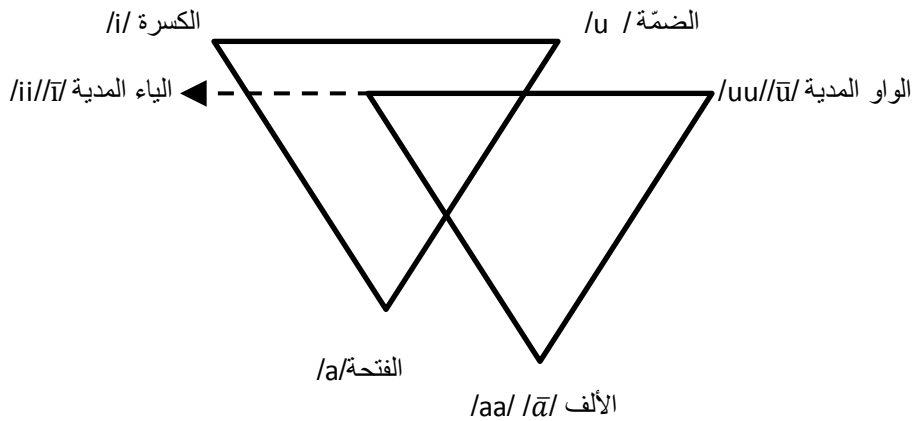

(1) المنهج الصوتي 177
(2) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 81.
(3) المنهج الصوتي 30.

ثانيها أنّ الواو في (كِساو) من ازدواج الضمة مع الفتحة الطويلة هذا الرأي – أيضًا – فيه نظر من جانب آخر أنّ أصل البنية (كَسَوَ) ka sa wa ، والمصدر (كِساو) ki saaw ، فالوقف هنا ليس على الحركة بل على نصف الحركة، والواو هنا ليست مزدوجة من الضمة والفتحة الطويلة وإنّما هي من اصل البنية.

وثالثها والذي أراه أنّ السبب في تسمية الواو بـ(شبه الحركة)، كما في الواو في كساو؛ لأنّها ليست حركة خالصة، وإنّما تنقصها بعض الخواص الأكوستيكة فقد أخذت من الصامت التضييق ومن الصائت عدم الاحتكاك.

وكذلك اعترض الدكتور حسام النعيميّ على الدكتور عبد الصبور، حيث يقول الدكتور حسام: ((وقد بنى الدكتور شاهين دراسته على الكلمة في حال الوقف فقد ذكر أنّ العرب لا يميلون إلى المقطع المفتوح في الوقف ولذا همزوا هذه الكلمات، وعند الوقف تكون الواو ساكنة ممّا يجعلنا نمُّد الألف الساكنة كي يلتقي الساكنان، وأحسب أنّه من المبالغة أن يقال حينئذٍ أنّ الألف الممدودة كوّنت مع الواو الساكنة شبه صائت أو نصف حركة، بل الذي نراه أنّ الألف حينئذٍ صائت تام مستوفى وكذلك الواو))[1]، وقد فسّر النعيميّ تحول الهمزة في الأمثلة السابقة من دون غيرها إلى أمرين ((الأول: أن يقال إنّ العلاقة بين الهمزة والواو والياء موجودة في ذهن العربي الذي كان إذا سهّل الهمزة المضمومة جعلها واوًا في مثل مومن وإذا سهّل المكسورة جعلها ياءً في مثل بير، فحين أرادوا التخلص من الواو أو الياء ههنا جعلوها همزة لذلك، وهو أرجح القولين عندي لقلة الكلفة فيه.الثاني: أن يقال إنّ هذه الكلمات كانت في الأصل مهموزة، فسماء وبناء وما تصرّف منهما وما أشبههما كان مهموزًا في الأصل أي سَمَأ يَسْمُؤ بزنة نَصَر يَنْصُر وبَنَأ يَبْنِئ بزنة ضَرَب يَضْرِب ولكثرة الاستعمال سُهِّلت الهمزة وأُخفتت حتى اضمحلَّت وحلّ محلّها إشباع حركة الحرف الذي قبلها. كما فعل بالمهموز الآخر في اللهجات العامية كقولنا في بَدَأَ، يَبْدَأُ بِدَ بِبِدِ. وتسهيل الهمزة بأن تُقلَب حرفًا يُجانس الحركة قبلها كثير في لغة العرب كقولهم في بئر ومؤمن ورأس بير ومومن وراس)) [2].

والذي أراه في ما يخصُّ رأي الدكتور حسام النعيميّ بالمسألة الأُولى أنّ فيه تناقضًا؛ لأنّ أصل المسألة كما يرى الدكتور النعيميّ أنّ همزة (سَماء وبِناء)، ومن بعدها سُهِّلت الهمزة فأصبحت (سَماو)، و(بِناي)، ومن بعدها أرادوا التخلص من الواو والياء فقُلِبتا همزةً، فهنا يُطرح سؤال لماذا يُريدون التخلص من الواو والياء وفيهما خفَّةٌ في النطق ؟! أو ليس معنى (التخلص) أنّ فيهما ما يثقلهما ويُريدون أن يتخلّصوا من ذلك ؟

أمّا في ما يخصُّ المسألة الثانية من تسهيل الهمزة ثم إخفاتها واضمحلالها، وحلّ محلها حرف متجانس مع حركة ما قبلها، وربطها بمسألة جواز النطق بـ(كِساو) أو (بِناي) فهذا الرأي ليس بصحيح؛ إذ كيف ينطق العربي كلمة غير متجانسة صوتيًا، زيادة على ذلك أنّ فيهما محذورًا صوتيًا؛ لأنّ الواو في (كساو) أو الياء في (بناي) أضعفا البنية صوتيًا بسبب تتابع الحركة الطويلة مع نصف الحركة زيادة على الازدواج الصوتي، فهذا لا يُسمّى تسهيلًا بل يُسمّى تصعيبًا.

أمّا هنري فليش فيرى أنّ السبب في بقاء الواو في كساو والياء في بناي على حالهما من دون قلبهما إلى همزة هو ((كراهة النطق بالصوامت الضعيفة – الواو والياء – مُشكِّلة بمصوتات من جنسها، فلا تُنطَق الواو مع الضمة (wu)، ولا الياء مع الكسرة (yi)، كما لا تُنطَق الواو مع الكسرة (wi)))[3].

بمعنى أنّ هنري فليش يعزو المسألة الى المشقّة النطقية، ويوضح هذه المشقّة الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: ((وكذلك الواو لا فرق بينها وبين الضمة (u) إلّا في أنّ الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو أضيق منه في حالة النطق بالضمة (u)؛ فيسمع للواو أيضًا نوع ضعيف من الحفيف جعلها أشبه بالأصوات الساكنة. أمّا حين النظر إلى موضع اللسان معها، فيمكن أن نعدها شبه صوت اللين (u)))[4].

(1) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني360.
(2) المصدر نفسه 361.
(3) العربية الفصحى 46.
(4) الأصوات اللغوية 44 – 45.

في حين يرى الدكتور ديزيره سقال أنّ الذي حصل في كِساو فصارت كِساء هو وقوع الواو بعد فتحة طويلة زائدة فتشكّلت سلسلة من الصوائت تُعيق المقطع الصوتي وبنيته، فتُشكِّل هذه اللفظة مُشكِلة مقطعية لتتابع الحركة الطويلة ثم الواو الانزلاقية ولهذا تحول ضمة الواو الانزلاقية إلى همزة لتصحيح المقطع ونبره، بحيث يصير المقطع الأخير مقطعًا طويلًا، ويزول منه تتابع الحركات [1].

في يرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الصرفيين في عرضهم هذا للهمزة وتقسيمهم همزة الممدود إلى زائدة، وأصلية، منقلبة عن واو، ومنقلبة عن ياء مُعلِّلين صورها بافتراضات لا يحسن رفقتها المنظور الحديث؛ لأنّ نهايات شواهدها حين الوقف تنتهي بمقطع كبير مغلق: (Z)، أمّا أن يعود الجذر إلى صورة مع (الواو) أو (الياء) فهذا لا يعني حالة تلزم الوقوف عندها؛ لأنّها ممّا يذكي جذوة التعقيد، فتتداخل الصور، وتذهب ريح الأمر سدًى [2].

ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ سبب تحول الواو في (كِساو) إلى همزة لغرض النبر القصدي، وإبراز مهمة التنوين، زيادة على أنّ صوت الواو مع عدم الوقف يتحول صوتيًا إلى صائت، حيث يقول: ((واستبدال الواو الانتقالية بها هو أمر يعود إلى طبيعة صوت الحنجرة ذاتها، والهمزة ليست من أصوات المباني، ووجودها وعدمه لا يغير من محتوى الدلالة، إنما وظيفتها تنهض على أساس (النبر القصدي)، ولمّا كانت الدلالة المركزية تتطلب مثل هذا النوع من النبر، الذي يقوم على أساس القطع، لم يجد العرب ضيراً من الاستبدال الموقعي بين صوت الواو الانتقالي الذي لا يمتلك الدرجة النبرية العالية التي يمتلكها صوت الهمزة لأنّ النبر ذاته الهمز، وثمة جانب صوتي آخر هو أنّ الهمز يستطيع أن يبرّز مهمة التنوين أو التصويت القصير في نهاية المقطع:

دعا ⟵ دعاءٌ ⟵ (R) + (T) + (R)

(R) + (T) + (M)

بالإضافة إلى أنّ صوت الواو مع عدم الوقف، يتحول صوتيًا إلى صائت، ما تنتج المعادلة التالية:

دعاوٌ ⟵ ص ع + ص ع ع + ع ع ص

وبما أنّ المقطع (ع ع ص) لا وجود له في العربية في مثل هذه التراكيب إلّا مع اسم، ابن حين الوقف عليها، لذا لا توجد إمكانية لتحقيقه. ولذا جاء صوت الهمزة النبري بديلًا صوتيًا لهذه الحالة)) [3].

أشار الدكتور عبد القادر إلى أنّ الغرض من التحول هو النبر القصدي ولكنّه لم يتطرّق إلى الأسباب التي دعت إلى التحول إلى (النبر القصدي)، وأمّا في ما يخصُّ إبراز مهمة التنوين، فأرى أنّ هذا المُسوِّغ فيه نظر، والدليل على ذلك إذا لم يكن هناك تنوينٌ، أي جاءت البنية من دون تنوين، فهذا يعني أننّا يمكن أن نستغني عن الهمزة في نهاية البنية، وبالتالي فإنّ هذا الرأي تنقصه الدقة.

والذي أراه أنّ هناك مزدوجًا صوتيًا هو (aaw) في ki saaw، فلا بدّ من التخلص منه وكذلك هناك ملمح حركي (تتابع في الحركات) أي الحركة الطويلة + نصف الحركة، بمعنى أنّ الواو صوت ضعيف؛ لأنّه نصف حركة في نهاية مقطع مسبوقة بحركة طويلة وهذا التتابع يُضعِف البنية، فلا بدّ من التخلص من الملمح الحركي فضلًا عن ذلك مراعاة للبناء المقطعي، والتخلص من المزدوج، وللتخلص من ذلك قلبنا نصف الحركة همزة من أجل إغلاق المقطع بصامت نبري قوي، وللتخلص من الملمح الحركي، نتخلص من المزدوج الواو بقلب الواو همزة.

---

(1) ينظر: الصرف وعلم الأصوات 157.
(2) ينظر: المصدر نفسه 346
(3) المصدر نفسه 270 – 271.

نتائج البحث

1- توصل الباحث إلى أنّ (al qaa dii ɔ) عند تثنيتها يلتقي صائتان طويلان، هما (ii)، و (aa)، وهذا التتابع ترفضة العربية، فقمنا بقلب جزء من الحركة الطويلة (ii) إلى نصف حركة (y) لغرض استقامة البناء المقطعي؛ لأنّ المقطع لا يبدأ بـ (aan).

2- توصل الباحث إلى أنّ الأصل في الناقص الواوي (daa ciw)، عند اتصال لاحقة الجمع نحذف شبه الحركة؛ لأنّها متطرفة وفي ذلك ضعف للبنية، فنعوّض ذلك بمدّ الحركة القصيرة (الكسرة) لتصبح حركة طويلة (ii)، فتتابع حركتان طويلتان الكسرة الطويلة (ii) والضمة الطويلة (uu)، فنحذف الحركة الطويلة (ii)، وإبقاء الضمة الطويلة (uu) لدلالتها على الجمع، لتصبح الصورة النهائية daa cuun.

3- لا بُدّ من إعادة النظر في تسمية الجموع السالمة بسبب تغيُّر صورة المفرد، كما في جمع (MuS ta faa) على (MuS ta fawn).

4- إن تعليلات المحدثين لم تكن واضحة، ولم يُفسِّر أغلبهم سبب تحول الألف في الاسم المقصور عند تثنيته إلى واو أو ياء.

5- توصل الباحث إلى أنّ سقوط الواو والياء لا بُدّ أن يكون بين حركتين قصيرتين متماثلتين.

6- توصل الباحث إلى أنّ في حالة الرفع في تثنية ca saa أو fa taa تلتقي حركتان طويلتان وهو بناء مقطعي محظور، فقلبنا جزءًا من الحركة الطويلة إلى نصف حركة الواو أو الياء ليستقيم البناء المقطعي؛ لأنّ المقطع العربي لا يبدأ بحركة (aan)، أمّا في حالتي النصب والجرّ فإنّه يتشكَّل البناء الآتي: ca saa ayni فهنا تتابعت الحركة الطويلة مع الحركة القصيرة وهذا أمر ترفضه العربية، فقمنا بقلب جزء من الحركة الطويلة نصف حركة الواو أو الياء.

7- إنّ جمع الاسم المقصور محكوم بشرط صوتي هو التقاء مُصوِّتين طويلين، كما في (muS ta faa uun) وهذا ممّا لا تجيزه العربية، ففُصِرت الحركة الطويلة، وقُلِبت الضمة الطويلة التي تمثل مورفيم الرفع إلى أقرب شيء عليها وهو نصف الحركة الواو للمحافظة على الجمع من جهة، وليستقيم النسيج المقطعي من جهة أُخرى.

8- إنّ كمية الحركات الطويلة إلى الحركات القصيرة لا تساوي بالضرورة ضعف القصيرة،بل تتفاوت الكمية بين القصيرة والطويلة بحسب الأصوات المجاورة.

9- توصل الباحث إلى أنّ هناك تناقضًا واضحًا في آراء القدماء بخصوص الألف الثانية، كما في (كِساء) حيث يرى بعضهم أنّ أصلها (كِسااا)، وأنّ الألف الثانية قد تحركت للتخلص من التقاء الساكنين، فتارة يعدون الألف ساكنة وتارة متحركة.

10- توصل الباحث إلى أنّ السبب في تسمية الواو بـ(شبه الحركة)، كما في الواو في كساو؛ لأنّها ليست حركة خالصة، وإنّما تنقصها بعض الخواص الأكوستيكة فقد أخذت من الصامت التضييق ومن الصائت عدم الاحتكاك.

11- توصل الباحث إلى أنّ فكرة الانزلاق غير صحيحة؛ لأنّه يؤدي الى اجتماع حركتين متباعدتين، بمعنى اجتماع الحركة الامامية (الفتحة) والخلفية (الضمة) في آنٍ واحدٍ.

12- يعد صوت الهمزة وسيلة من الوسائل التي تستعملها اللغة العربية للتخلص من التتابعات المستكرهة في النطق كما في حلولها محلّ شبه الحركة (w) أو (y).

13- توصل الباحث إلى أنّ سبب تحول شبه الحركة (w)، كما في (ki saaw) إلى همزة (ɔ) فأصبحت (ki saaɔ) أنّ هناك مزدوجًا صوتيًا هو (aaw) في (ki saaw)، فلا بدّ من التخلص منه، فضلًا عن ذلك وجود الملمح الحركي (تتابع في الحركات) أي الحركة الطويلة + نصف الحركة، بمعنى أنّ الواو صوت ضعيف؛ لأنّه نصف حركة في نهاية مقطع مسبوقة بحركة طويلة وهذا التتابع يُضعِف البنية، فلا بدّ من التخلص من الملمح الحركي، زيادة على ذلك هو مراعاة

للبناء المقطعي، والتخلص من المزدوج، وللتخلص من ذلك قلبنا نصف الحركة همزة من أجل إغلاق المقطع بصامت نبري قوي، وللتخلص من الملمح الحركي، نتخلص من المزدوج الواو بقلب الواو همزة.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب المطبوعة

- أثر الحركة المزدوجة في بنية العربية (دراسة لغوية)، الدكتور عبد الله محمد الكناعنة، وزارة الثقافة، عمان، 1997م.
- الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، ب ت.
- التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي،الدكتور صباح عطيوي عبود، دار الرضوان، عمان، 2014م.
- التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية)، الدكتور آمال الصيد أبو عجيلة محمد، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008م.
- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، الدكتور فوزي حسن الشايب، حوليات كلية الآداب، الحولية العاشرة، الرسالة الثانية والستون، 1409هـ- 1989م.
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الدكتور الطيّب البكوش، تقديم: صالح القرمادي، المطبعة العربية، ط 3 تونس، 1992م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيميّ، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م.
- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، الدار العربية للموسوعات، ط 1، بيروت، 2006م.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1966م.
- سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ)، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاويّ (ت 1351 هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت).
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت 905 هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2000م.
- شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد الأستراباذي، ركن الدين (ت: 715هـ)، تحقيق الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، 2004 م.
- الصرف وعلم الأصوات، الدكتور ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، 1996م.
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد – الأب هنري فليش – تعريب عبد الصبور شاهين، نشر المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1966.
- علم الصرف الصوتي الدكتور عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب ت.
- الكتاب . كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت 180 هـ)، تحقيق ودراسة: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.
- اللمحة في شرح الملحة، شمس الدين محمد بن حسن المعروف بابن الصائغ (ت 720هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2004م.
- اللمع في العربيّة، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافيّة، الكويت، (د.ت).

- المقتضب، أبو العباس المبرّد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الأشبيليّ (ت 669 هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي: الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطيّ (ت 911 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقيّة، مصر، (د.ت).

ثانيًا: البحوث

- القواعد الصوتية الوظيفية، مجلة الباحث، المعهد العالي لإعداد المعلمين بودّان، العدد الأول، السنة الأولى. مطابع زهران عمان الأردن، مراجع عبد القادر الطلحيّ.